مازالت تغمط حق — النساء حيث تحل
تدوسها حين تمشي كأنما هي بقل
دأبت تنزلها من مقامها وهو يعلو

***

يا أم لا تحزني ان أتى يعقك نجل
فانه ليس يدري ماذا يريد فيألو
ربتك حانية يوم — م أنت في المهد طفل
فحثت تغصب منها — الحقوق اذ أنت كهل
تقول مهلا وفي الم ل للسلامة قتل
انا بعصر به لا يجوز للناس مهل
جاء الزمان الذي فيه المشكلات تحل
فما هنالك بعد ولا هنالك قبل

جميل صدقي الزهاوي

آخر طلق من بندقيتي

خرجت ذات يوم للصيد ومعي كتاب بالانكليزية عن لغة الهندوس فلمحت من بعيد جدياً وحشياً تلوح عليه دلائل الاغتباط والطهارة لأنه كان يقفز فرحا فوق الحشيش الذي بلله الندى

ويظهر أن الغريزة التي تخلقها العادة تتغلب على الطبيعة النافرة من القتل ولذلك لم يشعر ذلك المسكين إلا وقد فتت رصاصتي احدى كتفيه

وعندئذ اقتربت منه وقد هرب دمي واضطربت نفسي لأن ذلك الحيوان اللطيف كان وهو ملقى فوق العشب ينظر إلي بعينين تسبح في ما قيهما الدموع

نعم أنني لن أنسى تلك النظرة التي جمعت بين دهشته وألمه لأنها كشفت لي عن مبلغ شعوره الناطق وان كان لسانه عياً . شعرت كأنها توجه إلي مرير

العتب على تلك القسوة التي لم تقم على سبب وتقول لي : من أنت. انني ما اسأت مرة اليك بل ربما كنت من الصابرين على حبك فلم تطعنني تلك الطعنة القاتلة . ولم تطمع في حصتي من السماء والهواء والنور ونعمة الحياة . ماذا يكون حال امي واخوتي وصاحبتي وصغاري الذين يرقبون عودتي وهم لا يرون بعد ذلك مني سوى بعض نتف من صوفي مبعثرة هنا وهناك وهذه النقط من دمي الذي لطخت به وجه هذا العشب النضير . افاتك أن في السماء منتقماً لي وقاضياً لك. ومع ذلك فقد صفحت عنك . وهذان عيناي لا ترى فيهما أثراً للحقد لانني فطرت على الوداعة حتى مع قاتلي

هذه صورة من تلك النظرة التي ارسلها إلي ذلك الحيوان الجريح . ولقد كنت اقرأ في عينيه أيضاً أنه يقول : أجهز عليّ وانا اتمنى لو أنّ في مقدوري أن اعيد اليه تلك الحياة التي حلت بينها وبينه فأخذت سلاحي وأنا هذه المرة مشفق عليه ثم أدرت رأسي وأصبته مرة أخرى لأضع حداً لسكراته ثم القيت السلاح من يدي وقد ملكتني الدموع فبكيت وكأن كابي اثر فيه ايضاً مصاب ذلك الحيوان المسكين فلم يحاول أن يشمه أو ان يقترب منه كعادته وقد انطرح إلى جانبي متوجعاً حزيناً . وهكذا بقينا نحن الثلاث والسكوت مخيم علينا كأنما الموت اصابنا معاً

ومن ذلك اليوم ما امتدت يدي لقتل وقد صرفت نفسي إلى الابد عن هذه القسوة وهذا الظلم الذين يدفعان الصياد بغير سبب او ضرورة إلى العبث بحياة المخلوقات ؟

لامارتين

نقلها محمود خيرت

بسكرتارية مجلس الشيوخ